

الآثار النفسية- اجتماعية لظاهرة الفقر في ظل التوتر النفسي الناتج عن جائحة كورونا  
Psychosocial effects of poverty in light of the psychological stress  
resulting from the Corona pandemic

نوري عشيبي<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> طالب دكتوراه، [achichinouri1969@gmail.com](mailto:achichinouri1969@gmail.com)

تاريخ النشر:

2024/12/29

تاريخ القبول:

2024/12/28

تاريخ الاستلام:

2024/12/27

- الملخص:

قد يظن البعض أن الفقر ظاهرة ذات بعد اقتصادي بحت، وتعود آثارها بالسلب على السياسات التنموية والخطط الاقتصادية فقط، إلا أن البحوث والدراسات أثبتت أن الفقر أيضا ظاهرة اجتماعية- نفسية، تترك آثارا سلبية في حياة الفرد على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الاجتماعي، فمن الناحية النفسية يترتب عنها شعور الأفراد بحدة الضغوط النفسية والشعور بالعجز والتوتر الدائم والقلق من المستقبل... أما من الاجتماعية فتؤثر بالدرجة الأولى على استقرار الأسرة، باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، والتي يعتمد عليها في تنشئة الأفراد التنشئة السليمة، كما أثبتت الدراسات والأبحاث المختلفة أن الأسر والمجتمعات الفقيرة تعتبر بيئة خصبة لانتشار الجريمة والانحراف والمخدرات وغيرها من الظواهر السلبية، كما يعتبر الفقر من المسببات الخطيرة لحرمان الأطفال من التعليم.

الكلمات المفتاحية: الفقر، التوتر النفسي، جائحة كورونا

**Abstract :**

Some may think that poverty is a phenomenon with a purely economic dimension, and its negative effects only affect development policies and economic plans. However, research and studies have proven that poverty is also a social-psychological phenomenon that leaves negative effects on the individual's life on a personal and social

\*- المؤلف المرسل

level. From a psychological perspective, it results in individuals feeling severe psychological pressure, feeling helpless, constant tension, and anxiety about the future... As for the social aspect, it primarily affects the stability of the family, as it is the first nucleus of society, which relies on it to raise individuals in a healthy way. Various studies and research have also proven that poor families and communities are a fertile environment for the spread of crime, deviance, drugs, and other negative phenomena. Poverty is also considered one of the serious causes of depriving children of education.

Keywords: poverty, psychological stress, Corona

#### مقدمة:

تعتبر ظاهرة الفقر من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة، التي تهدد مستقبل الأفراد والمجتمعات على السواء، كما أنها لم تعد ظاهرة محصورة في مجال جغرافي محدد، بل أضحت ظاهرة عالمية اتفقت المنظمات الدولية سواء الحكومية أو المستقلة على إعطائها الأولوية في إطار البرامج والسياسات التنموية باعتبارها أحد الأهداف المحورية للتنمية، وقد يظن البعض أن الفقر ظاهرة ذات بعد اقتصادي بحت، وتعود أثارها بالسلب على السياسات التنموية والخطط الاقتصادية فقط، إلا أن البحوث والدراسات أثبتت أن الفقر أيضا ظاهرة اجتماعية-نفسية، تترك أثارا سلبية في حياة الفرد على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الاجتماعي، فمن الناحية النفسية يترتب عنها شعور الأفراد بحدة الضغوط النفسية والشعور بالعجز والتوتر الدائم والقلق من المستقبل... أما من الاجتماعية فتؤثر بالدرجة الأولى على استقرار الأسرة، باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، والتي يعتمد عليها في تنشئة الأفراد التنشئة السليمة، كما أثبتت الدراسات والأبحاث المختلفة أن الأسر والمجتمعات الفقيرة تعتبر بيئة خصبة لانتشار الجريمة والانحراف والمخدرات وغيرها من الظواهر السلبية، كما يعتبر الفقر من المسببات الخطيرة لحرمان الأطفال من التعليم.

والجزائر كغيرها من الدول ليست بمنأى عن هذه المشكلة الخطيرة، خاصة خلال العشرية السوداء التي عايشها المجتمع الجزائري إلا أن نسبة الفقر تراجعت خلال السنوات الأولى من الألفية الثانية لتبلغ حسب تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري 16.6% من مجموع السكان سنة 2005، بعد أن كانت 25.2% من مجموع السكان سنة 1995 (عبد الهادي، 2008)، إلا أن أشار فقد أشار التقرير الذي

قدمته الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في بداية 2019 أن عدد الجزائريين الذي يعيشون تحت خط الفقر قد ارتفع إلى 15 مليون فرد، وهذا ما يقارب 38 % من الجزائريين تدهورت وضعيتهم الاجتماعية، أي أن هناك فرد من بين كل ثلاث أفراد يعانون من الفقر، وأشار التقرير السابق إلى أن مظاهر الفقر عرفت تحولا كبيرا في الجزائر بحيث لم يعد الفقر يمس الفئات المحرومة فقط، بل حتى الفئات المتوسطة انزلت إلى هوة الفقر و أصبحت مهددة به، وإذا كان الفقر يميز سكان المناطق الريفية فيما قبل، فإنه أصبح اليوم منتشر في شكل كبير حتى في المدن والمناطق الحضرية وساءت الظروف التعليمية والصحية وعادت إلى الواجهة أمراض كان تم القضاء عليها وتم تسجيل نقص في معدل التغذية وارتفاع في معدل البطالة (laddh-algerie.org/?p=86).

وعلى اعتبار أن معدلات الفقر تزداد مع تفاشي ظاهرة البطالة، والتي ترتبط بظهور الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، كما ترتبط بتزايد التعداد السكاني، كما تبين مؤخرا أنها ترتبط بظهور الأزمات الصحية وانتشار الأوبئة، وخير دليل على ذلك انتشار وباء كورونا الذي أدى إلى إغلاق المصانع والمؤسسات الاقتصادية وتريح الآلاف من العمال، بالإضافة إلى توقف المهن الحرة بسبب الحجر الذي اتبعته الدول على المستوى العالمي، كما عرفت السوق زيادة كبيرة في السلع والمؤن، ما يجعل أصحاب الدخل الضعيف غير قادرين على توفير حاجياتهم إما بسبب فقدانها أو بسبب غلاء أسعارها. ومن شأن هذه الوضعية أن تترك آثارا سلبية على الأفراد والمجتمعات، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نقدم هذه الورقة العلمية حول الآثار السلبية التي تترتب على الفقر في ظل الأزمة التي يعيشها العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وهي أزمة كورونا.

### أولاً: الفقر وإشكالية تحديد المفهوم

الفقر من الناحية اللغوية جاء من مادة فقر، بمعنى الافتقار إلى الشيء أي العوز والحاجة له، فنقول فقير بمعنى محتاج لضروريات معينة.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد جاء تعريف الفقر في قاموس علم الاجتماع على أنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية، المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة أفراد، وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع، وارتباطه بتوزيع الثروة، ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية.

ويرى فيبر أن الرجل الفقير هو الذي لا يملك رأس المال ويعيش بطريقة متواضعة من عمله، والظاهر من هذا الرأي أن فيبر يركز على الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الفقير.

الفقر في جوهره يمثل شرط الحاجة أو العوز، بخاصة في موارد الرزق أو الممتلكات المادية، والتطور الاقتصادي... وهو أيضا يعني ببساطة أي افتقار أو قصور من أي نوع. والفقر هنا مصطلح نسبي، يقابل الثروة والوفرة والاكتمال والخصوبة والإنتاجية، والحاجة إلى الحد الأدنى من وسائل البقاء هي ما سماها العلماء الاجتماعيون في القرن العشرين بالفقر المطلق (خيارى، 2014).

ويشير التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد أن مقاييس الفقر تميز بين مستويين من مستويات الحرمان، الأول يعرف بالفقر المدقع، هو الذي يقيس أشكال شديدة الحدة من الحرمان ونقاط فصل أشد صرامة لكل مؤشر، والثاني هو الفقر، والذي يقيس أشكال متوسطة من الحرمان ونقاط فصل أقل صرامة من الأول لكل مؤشر (الأسكوا، 2017).

ورغم أن الفقر ظاهرة سلبية تؤثر على الأفراد والمجتمعات، إلا أن هناك من المفكرين من يراه شرطا ضروريا للحضارة، وطبيعيا للبشر، وتترتبط هذه الفكرة عن الفقر بأنه شرط طبيعي ارتباطا وثيقا بالنظرة التي ترى أن هذا الشرط الأساسي نفسه هو الذي يدفع الناس إلى العمل وإلى الحضارات التي يخلقها العمل، وقد اشتهر باتريك كولكوهن بحجته التي ترى أن الفقر وظيفي لأنه نصيب الإنسان، فهو مصدر الثروة، مادام من دون الفقر لن يوجد أغنياء، ولا تحسين، ولا راحة، ولا فؤد لمن هم مهووسون بالثروة، طالما أنه من دون تناسب كبير للفقر لا يمكن جعل فائض العمل منتجا لتدبر وسائل الراحة وكماليات الحياة (بينيت وآخرون، 2010).

ويرى أوسكار لويس الذي ينطلق من منظور وظيفي أيضا بأن الفقر متأصل في بعض فئات المجتمع، فقد توصل من خلال العديد من الدراسات أن الفقراء يصيرون فقراء لأن لهم ثقافة خاصة أطلق عليها ثقافة الفقر، ولهم حياة خاصة تختلف عمن سواهم من الفئات الأخرى ولهم قيم واتجاهات تزيد من الإحساس باليأس وفقدان الأمل، وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر حتى لو عولجت الأسباب التي أدت إليها، ويضل المنتمون لهذه الثقافة ملتزمين بها مما يؤدي إلى عزلهم الاجتماعية (خيارى، 2014).

وثقافة الفقر هي نظرية اجتماعية معروفة تذهب إلى أن الفقراء لا يفتقرون إلى بساطة الموارد فقط، ولكن أيضا لديهم نظام قيمي فريد من نوعه، وهي بذلك تميز بين الفقر وثقافة الفقر، وبحسب تلك النظرية فإن الفقراء يشتركون في أنماط من القيم والمعتقدات، التي تميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع الأكبر. وتشكل ثقافة فرعية لهم، وبمعنى نما أكثر دقة النظر للفقر ليس باعتباره حالة اقتصادية، وإنما كثقافة فرعية، وبالتالي يعتبر الفقر حسب هذا التوجه طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة داخل الأسرة. وفي ضوء هذا المفهوم لا يعتبر الفقر حالة من الحرمان وإنما يتضمن جوانب ايجابية تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير من الاستمرار في الحياة، وأصبح يستخدم مصطلح ثقافة الفقر في البحوث والدراسات على أنه الطريقة التي يشترك فيها أبناء الفقراء وانتقلت إليهم عبر التنشئة في التعامل مع النظام القيمي التعليمي (الأحمدي، 2013).

#### إشكالية الفقريين الريف والمدينة:

تثبت مختلف الإحصائيات والتقارير أن ظاهرة الفقر توجد في الريف أكثر بالمقارنة مع المدينة. ويشير تقرير المجالس الاقتصادية والاجتماعية الأورو متوسطية إلى أن ظهور وامتداد جيوب الفقر أو أحياء الفقراء الكبيرة في المناطق المدنية يعطي مؤشرا على أن الفقر في المدن يزداد أيضا بالرغم من القابلية الاقتصادية للفقر أعلى في المناطق الريفية. في واقع الحال، هذه الاتجاهات يعزز بعضها البعض، حيث ان الظروف الاقتصادية الريفية الأعلى تحفز على الهجرة إلى المدن، حيث تظهر مدن الأكواخ أو أحياء الفقراء، وتزداد حدة الفقر وتتفاقم بشكل خاص في حالة انعدام الأمن الغذائي (ALAWUC, 2000)، الذي ينتج عن الأزمات الاقتصادية والحروب والأزمات الصحية الوبائية مثل ما هو واقع مع تفشي فيروس كورونا ونقص التموين بالسلع الاستهلاكية الأولية.

إلا أن حدوث الفقر ينزع إلى التطور من النمط الريفي - المدني إلى أن يكون نمطا إقليميا جغرافيا، على سبيل المثال، في مصر، تطورت البنية الاقتصادية من الوضع التقليدي لتؤثر في توزيع الدخل الإقليمي ليتعدى التقسيم الريفي - المدني وأصبح اختلاف الفقر والتفاوت الاجتماعي عبر الإقليم ذو دلالة اكبر بكثير مع كونه الأسوأ في الوجه القبلي، سواء في المناطق الريفية أو المدنية. وفي تركيا مثلا، بالرغم من أن هناك اختلافات صغيرة في القابلية و حدوث الفقر بين المناطق الريفية والمدنية، فإنه من الممكن ملاحظة

اختلافات لها شأنها في حدوث الفقر بين أقاليم البلد. وعموما، يمكن القول ان هناك مفاضلة مكانية قوية في الرفاهية بين وداخل الأقاليم، ليس هذا فقط بشأن الثروة والموارد الطبيعية والأنشطة الاقتصادية، ولكن أيضا في طريقة توزيع الخدمات الاجتماعية(المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2006).

### إشكالية الفقر والبطالة:

يعتقد دائما ان الاشكال التقليدية للفقر ترتبط بالبطالة، ويرى البعض ان الحلول تكمن في إيجاد وظائف لهذه القطاعات من المجتمع. وما نواجهه الآن هو ظهور أشكال جديدة من الفقر، تسمى " الفقراء العاملون "، الذين يعينون في وظائف بمرتبات منخفضة وشاذة، غالبا في القطاع الحر للاقتصاد. هذا التقييم قد دعمته ادلة من دراسات الفقر في دول دول شرق وجنوب البحر المتوسط، مشيرا إلى النسب المنخفضة من البطالة بين الفقراء. ومن جانب اخر، فانه في المناطق الريفية والمدنية من هذه الدول، هناك وجود ذو دلالة للفقر بين النساء خارج القوى العاملة، وعلاوة على ذلك، وأخذا في الاعتبار أن الكثير من الفقراء يعيشون في أسر يعمل عائلها، لذا يمكن القول أن المشكلة الرئيسية ليست فقط في الوظيفة في ذاتها، وإنما أيضا أنواع الوظائف وظروف العمل والأجور المتماثلة، وحيث أن الفقراء العاملين يضطروا إلى قبول ظروف العمل والأجور المتاحة مهما كانت، فإن رخاءهم يكون خاضعا للدائرة البشعة، وكما هو متوقع، يمكن القول أن الخصائص المهنية ترتبط بمخاطر الفقر، وفي المناطق الريفية، العمال العاطلين والموسمين مبتلين بالفقر أكثر من عمال اليوميات والأجور الاسبوعية، بينما فقراء المدن يعملون كعمال يومية وحرفيين (لا يستأجرون الآخرين ويعملون منفردين)، وخاصة في الخدمات والبناء. عموما، تتركز النسبة الاكبر من الفقراء العاملين في الزراعة والبناء (المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2006).

### ثانيا: الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة الفقر

حجم الأسرة: يعتبر حجم الأسرة من المسببات الرئيسية الفقر، فالأسرة التي يكون عدد أفرادها كبيرا يؤدي إلى زيادة الأعباء على نفقات المعيشة وتعليم الأبناء، وبالتالي تعجز عن توفير حتى المتطلبات الأساسية، وقد تزداد حالة العجز وتتفاقم حتى تدخل الأسرة في مرحلة الفقر المدقع.

البطالة: تدل التقارير والإحصائيات المختلفة في المجتمع الجزائري على ارتفاع معدلات البطالة في أوساط الشرائح الشابة وخريج الجامعات من المجتمع مرتفعة، وربما

تتجاوز المقاييس والمعدلات العالمية. ويؤدي تفاقم هذه الظاهرة في المجتمع إلى جملة من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية، فبالإضافة إلى أنها تزيد من حدة الفوارق الاجتماعية فهي تؤدي أيضا إلى شعور الأفراد بالإقصاء والتمهيش والشعور بعدم المساواة بين أفراد المجتمع، ما يجعلهم يلجؤون إلى الجريمة والانحراف كنوع من الانتقام وإثبات الوجود.

**تدني المستوى التعليمي:** أصبح من المعترف به لدى الجميع اليوم، أن المشكلات والقضايا التربوية والثقافية لبلد ما تؤثر في مجال التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وليس من قبيل الصدفة أن نلاحظ العلاقة الجدلية بين الجوع والأمية والتخلف الاقتصادي، ولابد هنا من أخذ مفهوم التربية أو التعليم في علاقته بالتنمية الاقتصادية أو الاجتماعية، فالعمل على التنشئة الذهنية والأخلاقية للأجيال الجديدة لم يعد الهدف الوحيد للتربية، بل إن التربية وبخاصة التعليم هو من العوامل الأساسية للتقدم التقني والاقتصادي والاجتماعي. وتعلمنا دروس التاريخ أن الانتكاسات الحضارية والتاريخية التي ما زالت ترسف تحتها الأمة العربية، تعود في أغلبها إن لم تكن كلها إلى حالة التخلف والجهل والتبعية التي تقف كشاهد عيان على فشل تلك المشاريع الفكرية العربية (غياط ومهري، 2013).

**التخلف:** وضع سيمون Simon Krenek ثلاث تعريفات للتخلف، عرفها في أحدها على أنه "يعني الفقر الاجتماعي، أي الفشل في تحقيق الراحة المادية لأغلب فئات المجتمع"، ومن هذا المنطلق فالفقر والتخلف مترادفان لمعنى واحد، فإذا كان المجتمع يعاني من التخلف فهو نتيجة حتمية للفقر، وإذا كان يعاني من الفقر فهو أيضا نتيجة حتمية للتخلف، وهذه الحتمية تعني أن كل مجتمع متخلف فقير والعكس صحيح (خيار، 2014).

### ثالثا: الأمراض والأوبئة كعامل لتفشي الفقر

يؤدي انتشار الأمراض والأوبئة بمعدلات عالية إلى فقدان العمل إما بسبب التغيب كالأمراض المزمنة والمفاجئة التي تصيب الأفراد، فتتركهم عاجزين عن العمل وبالتالي يؤدي هذا إلى فقدان الوظيفة، أو كالأوبئة المعدية التي تنتشر لتصبح جائحة تصيب معظم أفراد المجتمع وتتوقف الحياة العامة، فتغلق المتاجر والمحلات، والمصانع والشركات، وينتج عنها تسريح العمال من مناصبهم خاصة في المصانع والشركات التجارية، وهذا يعني قلة الإنتاج وقلة الثروة، وبهذا فسلامة الأفراد والمجتمعات من الأمراض والأوبئة يساهم بدرجة كبيرة في القضاء على الفقر.

#### رابعاً: الأثار النفسية والاجتماعية للفقر

أكدت نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات أن الفقراء عادة ما يعانون من مستويات مرتفعة من التوتر والضغط النفسي، فالتوتر حالة نفسية ترجع إلى توقع الشخص اتجاها غير موات للأحداث، ويصاحبه إحساس عام بالضيق والقلق، والخوف من المستقبل الغامض (أبو أسعد، 2011). ويعتبر الإحباط الذي يصيب الفرد نتيجة الفقر أحد أهم العوامل المسببة للتوتر.

كما يعاني الأفراد الذين يعيشون في مستوى متدني اقتصاديا من قلق المستقبل الذي يبدو بالنسبة لهم مظلما وغير واضح سواء بالنسبة لهم أو لأبنائهم، ويؤدي بهم هذا الحال إلى فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع والدولة، بسب شعورهم بالإقصاء والهميش. وينتج عن الفقر طبقة اجتماعية هشة ينشأ لديها شعور قاس بعدم الانتماء للمجتمع وحتى للدولة، وتتخلى تدريجيا عن قيم المجتمع وعاداته، ومعاييره، وتنشؤ لنفسها قيما ومعايير خاصة بها، وتكون هذه الطبقة اتجاهات لامعيارية، والمقصود باللامعيارية هو الانحراف الفردي في مجتمع رأسمالي نتيجة لصراع المقاييس والأهداف، وفشل أفراد هذه الطبقة الهشة في تبين معالم الطريق، ويسقط الفرد صريع الحيرة والغموض والقلق، والتوجيه الرأسمالي لا يشعر الفرد بارتباطه العضوي في الجماعة أو المجتمع نتيجة لانقسامه إلى طبقات وجماعات متميزة، كل لها مقاييسها وعاداتها وأسلوبها في الحياة ونظرتها إليها، لذا فإن كثيرا من الأفراد ينزلون بصورة تتزايد باستمرار في القناة الهامشية السريعة الجريان، لكن خطر اللامعيارية يتضاءل كثيرا في المجتمع الاشتراكي الذي يخضع لتوجيه إيديولوجي محدد وهادف.

تؤثر ثقافة الفقر على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد، فقد أشارت دراسة الأحمدى (2013) إلى وجود فروق دالة بين طلبة المدارس الثانوية في توجهاتهم المعنوية نحو بعض القيم والمواقف التعليمية وفي التخطيط للمستقبل التعليمي لصالح طلبة الطبقات الاجتماعي الغنية، مما يعني أن الطلبة القادمين من أسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي مرتفع لديهم معتقدات بأهمية التخطيط للمستقبل التعليمي أكثر من نظرائهم القادمين من أسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدني، كذلك وجدت فروق دالة بين طلبة المدارس الثانوية في الدعم الأسري لتحقيق الإنجاز التعليمي لصالح طلبة المدارس الثانوية المنحدرين من أسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي مرتفع.

### خامساً: مشكلة الفقر في ظل جائحة كورونا

نتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف اختصاراً بـ COVID 19 أزمة صحية وإنسانية عالمية، وأزمة اقتصادية واجتماعية شملت كل دول العالم بدون استثناء، فأدت هذه الجائحة إلى تعطيل النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وفرض القيود على السفر وتدابير الحجر الصحي التي تبعها إغلاق تام في بعض مراحل انتشار هذا الوباء، فانخفض الانتاج والاستثمار والأرباح بصفة عامة، وهذا يؤدي حتماً إلى ارتفاع نسبة البطالة، والتي تزيد بدورها في حدة الفقر.

إن هذه جائحة كورونا أكبر من أن تنحصر في أزمة صحية، فهي كارثة إنسانية تؤدي إلى تغيرات وتحولات هاجمت قلب المجتمعات واقتصاداتها، وتشير الأدلة المبكرة إلى أن الفقراء والفئات المحرومة هم الذين يتكبدون بشكل أكبر عبئا الآثار الاجتماعية والاقتصادية للفيروس في جميع أنحاء العالم، مما يستوجب وضع تدابير عاجلة وفعالة (العثيمين، 2020)

وحسب تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لغربي آسيا، فإن المنطقة العربية بصفة عامة قد تشهد نقصاً في الغذاء إذا استمر الوباء لمدة أطول في العالم، فسلسل إنتاج الغذاء وتوريده ونقله وتوزيعه، ستتأثر سلباً إذا طال انتشار هذا الوباء العالمي، مما سيؤدي إلى انخفاض الصادرات الغذائية من البلدان المنتجة للغذاء، وسيؤثر ذلك على الأمن الغذائي في العديد من الدول بسبب اعتمادها الكبير على واردات الأغذية، لاسيما المواد الغذائية الأساسية فالمنطقة العربية تستورد 65% من القمح الذي تحتاج إليه، وتنفق ما مجموعه 110 مليار دولار على الواردات الغذائية (ESCWA, 2020).

### سادساً: بعض التدابير والإجراءات المقترحة لمساعدة الفقراء في ظل جائحة كورونا:

فيما يلي نقترح بعض التدابير والاجتماعية والنفسية والاقتصادية لمساعدة الطبقات الفقيرة في ظل جائحة كورونا وحتى في الحالات العادية التي لا توجد فيها أزمات صحية أو اجتماعية أو اقتصادية نذكر منها كما جاء في توصيات (ESCWA, 2020):

- النهوض بنظم الحماية الاجتماعية، من خلال توسيع نطاق تغطية برامج التحويلات النقدية والمعونة الغذائية واستحقاقات البطالة وغيرها من البرامج، وحماية الحق في الحصول على إجازة مرضية مدفوعة الأجر.
- دعم الشركات المتضررة من تداعيات الوباء بهدف حفز الاقتصاد والحد من تسريح العاملين، عن طريق تمديد آجال سداد اشتراكات الموظفين في الصناديق

- الوطنية للضمان الاجتماعي، وإتاحة الإعفاءات الضريبية، ودعم الأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم، ووقف سداد القروض خلال هذه الأزمة.
- تقديم دعم ائتماني وقروض معفاة من الفائدة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وللعاملين لحسابهم الخاص.
- حفز الطلب وخلق فرص العمل، من خلال زيادة الإنفاق الحكومي على المشتريات والمشاريع القائمة على كثافة اليد العاملة، ولإسيما الإنفاق على برامج الرعاية الصحية ونظم الاستجابة لحالات الطوارئ.
- ضمان استمرار الإنتاج الزراعي وزيادته لسد النقص المحتمل في الغذاء على الصعيد الوطني، عن طريق تحسين القدرة على الحصول على القروض، وتعزيز مدخلات الإنتاج، وزيادة مساحات الأراضي العامة المستأجرة، وإزالة الحواجز أمام التجارة.
- تمكين الجهات المعنية على مستوى الحكم المحلي، من خلال تقديم الدعم المالي والفني إلى البلديات والمجالس المحلية، وتوطيد الشراكات مع المجتمع المدني لضمان مؤازرة الفئات الضعيفة وخدمتها بفعالية، لاسيما السكان النازحين، والسكان المعتمدين على المعونة الإنسانية، والعاملين مقابل أجر يومي، والعاطلين عن العمل، والفقراء الجدد.
- اتخاذ تدابير عاجلة لتوفير المياه النظيفة وإتاحة مرافق وخدمات الصرف الصحي وغسل اليدين في هذه الأوقات الطارئة، لاسيما في الأحياء الفقيرة والعشوائية والمناطق الشحيحة بالمياه.

#### خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن الفقر ظاهرة لها امتدادات اقتصادية واجتماعية وصحية، تمس جميع الدول سواء المتقدمة منها أو المتخلفة، وتمس جميع المناطق أيضا سواء الريفية أو الحضرية، وتزداد حدة وتفاقما مع ازدياد الأزمات الاقتصادية وحتى الصحية مثل انتشار الأوبئة التي ينتج عنها إغلاق المصانع والمتاجر، وفقدان الوظائف، فقد وجدنا أن الفقر يزداد باطراد كلما زادت نسبة البطالة في المجتمع، ولعل من أهم الآثار الاجتماعية التي يتركها الفقر هي التقسيم والتمايز الطبقي في المجتمع، فتنشأ طبقة تتمتع بكل وسائل الرفاهية المادية والاجتماعية والنفسية، في حين تظهر طبقة أخرى تتميز

بالهشاشة، واللامعيارية، وتفتقر لأدنى ضروريات المعيشة فضلا عن افتقادها لأسباب الرفاهية.

#### المراجع:

غياط، شريف، مهري، عبد المالك (2013). مشكلة الفقر في العالم العربي وإشكالية محاربتة < uploads > wp-content > arab > iefpedia.com

خيارى، رقية (2014). السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر- البطالة)، أطروحة دكتوراه العلوم غير منشورة. جامعة بسكرة، الجزائر.

عبد الهادي، يمون (2008). الفقر ظاهرة اقتصادية اجتماعية مقلقة هل سلمت منها الدول العربية؟، مجلة الجيش، العدد 64، وزارة الدفاع لبنان.

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

أبو أسعد، أحمد (2011). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، الجزء الأول، ط2، الأردن، مركز ديونو لتعليم التفكير.

العثيمين، يوسف بن أحمد (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي – الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية.

بينيت، طوني وآخرون (2010). مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.

الأحمدي، عائشة بنت سيف (2013). أثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد 40 (1)، ص ص 212-231.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لغربي آسيا (2020). استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات وباء فيروس كورونا،

[https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/20-00114\\_rer\\_mitigatingimpact\\_covid-19\\_ar\\_apr8.pdf](https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/20-00114_rer_mitigatingimpact_covid-19_ar_apr8.pdf)

المجلس الاقتصادي والاجتماعي (2006). مكافحة الفقر في الدول الأورو متوسطية، تقرير شهر سبتمبر 2006،

بروكسل. [www.eesc.europa.eu/resources/docs/ara\\_0002](http://www.eesc.europa.eu/resources/docs/ara_0002)

ALAWUC، (2000). الأمن الغذائي في المدن والتسويق الزراعي في الشرق الأدنى، بيروت،

[http://www.fao.org/tempref/GI/Reserved/FTP\\_FaoRne/morelinks/ALAWARA/](http://www.fao.org/tempref/GI/Reserved/FTP_FaoRne/morelinks/ALAWARA/)

[ALAWO](#)

الأسكوا (2017). التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة

<https://www.unicef.org/mena/media/891/file/MENA-PovertyReport-Ar.pdf.pdf>